[40] [وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يؤنسنا * فقد فقدت وكل الخير محتجب] فليت قبلك كان الموت حل بنا * قوم تمنوا فعموا بالذي طلبوا (1) [إنا رزئنا بما لم يرز ذوشجن * من البرية لا عجم ولا عرب] (2) ثم انصرفت صلوات ا عليها إلى منزلها، فلم تزل ذات فراش حتى لحقت برسول ا صلى ا عليه وآله كما أخبرها أنها أول لاحق به من أهل بيته. [شرح الخطبة] شرح ما في خطبة فاطمة صلوات ا عليها جملة ذلك أن معنى كلامها هذا عليها السلام ليس فيما منعت من فدك والعوالي خاصة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك وعلي بعلها والائمة من بعده بنيها من الامامة التي جعلها عزوجل فيهم ونص بها رسول ا صلى ا عليه وآله فما قدمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه. وأرادت بذلك صلوات ا عليها ما قد ذكرته في كلامها من إقامة الحجة على الامة، وإبلاغ المعذرة إليهم، وإيضاح الحق والبيان فيما فيها اهتضموه، وتغلب عليهم فيه واستأثر من حقهم به لئلا يقولوا، كما قالوا: أهل بيت رسول ا صلى ا عليه وآله سلموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلا عن إذن علي عليه السلام إذ لا يجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام، وأن تتكلم على رؤوس الناس بمثل هذا [من] المهاجرين والانصار.

---

(1) وفي الكشف: فليت قبلك كان الموت صادقنا * لما مضيت وحالت دونك الكتب (2) ما بين المعقوفات في القصيدة من دلائل الامامة ص 35 (*).